وانما العاقل هو الذي يستر نفسه عن الناس بثوب
وسط لا يخرجه من اهل الخير ولا يدخله في زي اهل
الفاقه فان قويت عزيمته عمل في سره ما يطيق وترك
ثوب التجمل لستر الحال ولم يظهر شيئا للخلق فانه ابعد
من الريا واسلم من الفضيحه ومن الناس من غلب
عليه قصر الامل وذكر الاخره حتى دفن كتب العلم
وهذا الفعل عندي من اعظم الخطا وان كان منقولا
عن جماعه من الكبار ۞ ولقد ذكرت لبعض مشايخنا
هذا فقال اخطاوا كلهم • وقد تاولت لبعضهم
بانه كان فيها احاديث عن قوم ضعفا ولم يميزوها
كما روي عن سفين في دفن كتبه او كان فيها شي من
الراي فلم يحبوا ان يوخذ عنهم فكان من جنس تحريق
عثمان رضي الله عنه للمصاحف لئلا يوخذ بشي مما فيها
مما لم يجتمع على غيره • وهذا التاويل صحيح في بعضهم
فاما غسل احمد بن ابي الحواري كتبه ۞ وابن اسباط
تفريط منهم ۞ والجيد الحديث من فعل من شرع
الشرع ادمن ارتكاب ما نطق عن به وعرضه
او من الاظهار ما لا يقوى عليه المظهر فيرجع
القهقري وعليكم من العمل بما يطيقون كما قال صلى الله عليه

الوجده وخصوصاً في ايام التهاني والاعياد فتراهم
يمشي بعضهم الى بعض ولا يقتصرون على التهنئه والسلامه
بل يمزجون ذلك بما ذكرته من تضييع الزمان فلما رايت
ان الزمان اشرف شي والواجب انتهابه بفعل الخير
كرهت ذلك وبقيت معهم بين امرين ان انكرت
عليهم ذلك وقعت وحشه لموضع قطع المالوف وان
تقبلته منهم ضاع الزمان فصرت ادافع باللقا
جهدي فاذا غلبت قصرت في الكلام لا تعجل
الفراق ثم اعددت اعمالا لا تمنع من المحادثه لاوقات
لقائهم لئلا يمضي الزمان فارغا فجعلت من الاستعداد
للقائهم قطع الكاغد وبري الاقلام وحزم
الدفاتر فان هذه الاشيا لا بد منها ولا تحتاج الى
فكر وحضور قلب فارصدتها لاوقات زيارتهم
لئلا يضيع شي من وقتي ۞ نسال الله عز وجل ان
يعرفنا شرف اوقات العمر وان يوفقنا لاغتنامه
ولقد شاهدت خلقا كثيرا لا يعرفون معنى
الحياه فمنهم من قد اغناه الله عن التكسب بكثرة
ماله فهو يقعد في السوق اكثر النهار ينظر
الى الناس وكم تمر به من افه ومنكر ومنهم من

Copyright © King Saud University